سقراط (470- 399ق.م).

ولد سقراط عام 470 ق.م في اثينا ينتسب الى عائلة قديمة ثرية ، كان أبوه نحاتا و أمة مولدة ، تزوج سقراط في العقد الرابع من عمره من زانثيب وانجب منها أطفالاً.

كان سقراط شخصية غريبة الاطوار ، فقد كان ضخم البنية ذا شفتين غليظتن وأنف مفرطح ولحية شعثاء وعينين جاحظتين تشع منها نظرة تشع منها الرحمة تارة والدعابة تارة أخرى وكان على جانب كبير من القوة البدنية ساعدته على المساهمة في حروب ثلاثة أظهر فيها شجاعة نادرة فنال وسام الشجاعة .

كان سقراط غريب الاطوار وكانت تنتابه حينا بعد اَخر نوبات غيبوبة ، فيقف عدة ساعات مستغرقاً في افكاره كما حدث له أحد الايام حين كان في الجيش وكان يشعر بأنه صاحب رسالة وعلية ان يهدي الناس الى طريق الحق ويقوم اخلاقهم ولكنه لم يستعن بالموعظة والقاء المحاضرات بل استخلص القول الحق من نفوسهم عن طريق المحاورة والجدل وكان يدعي الجهل دائما ويقول بأنه لا يعرف شيئا وكان يجادل دعاة المعرفة من الناس ليبين بأنهم دعاة معرفة وحسب ،وأنهم جهلاء يجهلون انهم يجهلون .

وفي هذا المعنى كان سقراط كما قالت عرافة معبد دلفي – أحكم الناس واعقلهم لأنه كان يعلم بأنه لا يعلم شيئاً، أما الناس الآخرون فكانوا لا يعلمون انهم لا يعلمون . فكان كالذبابة اللاذعه والسمكة الصاعقة التي اقضت مضاجعهم

واربكتهم وجعلتهم موضع سخرية واستخفاف أمام الشباب الاثيني ولكن سقراط لم يقصد التهكم والازدراء بهم انما اراد مداعبتهم ، وقد ادى ذلك الى اثارة حقدهم علية وتألبهم ضده فكالوا له تهما ثلاث هي :

انكار الالهة والقول بغيرها وافساد الشباب ، وطالبو الحكم عليه بالاعدام .

والسبب الحقيقي في هذا الاتهام أنه كان يشكل خطراً على الديمقراطية اذ ان سقراط غرس في نفوس الشباب عداء للديمقراطية ادى الى ثورات ضدها ولم يتخاذل سقراط امام القضاة وظل اميناً على الرسالة ومع انه تهيأت له الظروف للهرب من السجن فأنه رفض ذلك لأنه يعتقد بأنه لو هرب لكان فعله هذا خروجاً قوانين بلاده ، وتأدي الى اضعافها ، ويرى بأنه ينبغي على ان يطيع الدولة وان يدعمها رغم ما فيها من عيوب لأنها بالنسبة الية كالأم تهبه الحياة ، واولى بالانسان ان يخون امه من ان يخون دولته ، ولذلك لم تكن الثورة الاسلوب الذي اتخذه سقراط في الاصلاح ، بل دعا المواطنين الى الاخلاص للدولة ومن خلال هذا الاخلاص مساعدتها على اصلاح نفسها وتقويم اعوجاجها .

يتفق سقراط مع السفسطائيين في ان الفلسفة ينبغي ان تنصرف عن دراسة مشاكل الطبيعة وان تتجه نحو دراسة الانسان والعناية بحياته من الناحيتين الفردية والاجتماعية لأن المسائل المتعلقة بطبيعة الكون وبكيفية نشأته لم تعد موضوعات جديرة بالدراسة لأنها أثقلت كاهل الفكر الانساني بدون طائل .

انصب تفكير سقراط على موضوعيين رئيسين هما الانسان والدولة، ما الانسان الامثل؟ وما الدولة المثلى ؟

ويشكل سقراط نقطة تحول في تاريخ الفلسفة اليونانية فيشطرها الى شطرين ماقبله وما بعده، لكنه لم يؤلف كتاباً واحداً ويرجع سبب ذلك ان العصر الذي عاش فيه سقراط انصرف الناس عن تدوين الكتب وعنوا بكتابة مسرحيات المأساة والتراجيديا. فيرى سقراط ان الحكمة اقدس من ان تودع في بطون الكتب .

وترجع اهم مصادر معرفتنا بسقراط محاورات افلاطون .